حول ظاهرة التّخْفيف في العربيّة

The phenomenon of elision in Arabic language

زياد يوسف محمد أبو يوسف*

DOI: 10.15849/ZJJHSS.210730.06

الملخص

يسعى هذا البحث للوقوفِ على ظاهرة لغوية أشغلت علماءَ اللغةِ، وهي ظاهرة التخفيف في العربية، فهناك بعض الأصوات والكلمات قد يكون فيها صعوبة على بعض اللهجات أو الأشخاص، وهذا طبيعي في كل اللغات، إلا أن بحثنا يقتصر على دراسة التخفيف في العربية، بدءًا من تأصيلها من حيث اللغة، وبيان أهميتها وموقف العلماء منها، وأسبابها، واستعرضنا في هذا البحث مظاهر التخفيف في العربية في مستوياتها الثلاثة (الصوتي والصرفي والنحوي)، وأنهينا البحث بخاتمة تضم أبرز النتائج، واعتمد البحث على كتب اللغة وعلماء النحو الذين أفاضوا في الحديث عن هذه الظاهرة، وقد اتَّبعنا المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة التخفيف. السهولة والتيسير في العربية.

Abstract:

This paper tries to investigate a linguistic phenomenon that has occupied linguists: the phenomenon of elision in Arabic. There are some sounds and words that may be difficult for some dialects or people, and this is normal in all languages. Our research is limited to studying the elision in Arabic, starting with its roots In terms of language, significance, scholars' position and causes. We reviewed the manifestations of elision in Arabic in its three levels: (phonemic, morphological and grammatical), and we ended the research with a conclusion that includes the most prominent results.The research relied on language books and grammar scholars who spoke extensively about this phenomenon. The researcher follows the descriptive and analytical method.

Key Words: The Elision Phenomenon, Ease and Facilitation in Arabic.

* أستاذ العلوم اللغوية المساعد في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2021/08/25، تاريخ قبوله 2021/11/10.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن لسانًا عربيًّا وتبيانًا، وجعل اللغة العربية لفهم القرآن والسنة مفتاحًا وبيانًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، أنعم باللسان على الإنسان منةً وتوضيحًا وإعطاءً، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفصح الناس لسانًا وأحسنهم بيانًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين سلكوا طريقته لغة وبيانًا وإعرابًا.

سعى اللغويون قديمًا وحديثًا إلى العمل على خدمة العربية وناطقيها بشتّى السبل والطرق، ومن ظواهر تيسير العربية ظاهرة التخفيف، التي كان لها حضور في كافة مستويات اللغة صوتًا وصرفًا ونحوًا، ومع ذلك ظهر من اللغويين من أيَّدها، وظهر من رفضها بحجة أنه لا يوجد أي جهد عضلي في نطق اللغة، فسعيتُ في هذا البحث للتأصيل لهذه الظاهرة .

فالتخفيف عامٌ في العربية، ومن أهم مظاهره البارزة فيها غلبة الأصول الثلاثية، وقد أشار إلى ذلك ابن جني إذ يقول: " أن الأصول ثلاثة : ثلاثي ورباعي وخماسي، فأكثرها استعمالًا وأعدلها تركيبًا الثلاثي؛ وذلك لأنه حرف يُبْتَدأ به وحرف يُحشى به وحرف يُوْقَف عليه"، ثم يقول مُبّينًا الحكمة مِنْ غلبة الثلاثي: "فتمكن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه"[1]؛ لذا فالتخفيف أساس مهم لدى العرب للسهولة والتيسير.

وهذا البحث هو مساهمة للحديث حول هذه الظاهرة وليس تقصيًا لهذه الظاهرة، لذا جاء البحث بعنوان: حول ظاهرة التخفيف في العربية.

- **الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات السابقة حول ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ومن أبرزها، حيث تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم:

- **دراسة عبد الله محمد زين بن شهاب بعنوان ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، دراسة صوتية صرفية، 2004م.**

وقد هدفت للاستفاضة في ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، وبدأ الباحث بتمهيد تناول فيه تعريف التخفيف الصوتي لغةً واصطلاحاً، وانجرار التعريف اللغوي على فروع الدراسات اللغوية قديمها وحديثها، ثم تناول فيها علاقة التخفيف بالقوة والضعف، وأثر القوانين الصوتية في إجراء التخفيف، ثم تناول بعد ذلك الأثر الذي يحدثه التخفيف في تغيير البنية المقطعية للكلمة متناولاً في أثناء ذلك الإمكانات المقطعية المتاحة في العربية، ثم خرج بعد ذلك بمفهوم للتخفيف الصوتي موافقاً طبيعة الدراسة التي خضتُ غمارها، وانقسمت الدراسة إلى أربعة فصول:

الفصل الأول تخفيف الهمزة، وجاء على ثلاثةِ مباحث: خُصَّ المبحث الأول بدراسة حذف الهمزة متناولاً وجهة النظر القديمة، ووجهة النظر الحديثة، وقد عالجتُ كلتا النظرتين وفق ما تقتضيه طبيعة الآراء، وجاء الفصل الثاني للحديث عن التخفيف بالإعلال والإبدال، وقد درس كلَّ مسائل التخفيف القياسي وغير القياسي، وجاء الفصل الثالث بعنوان: التخفيف بطرائق التخلص من التقاء الساكنين، واشتمل على مبحثين: المبحث الأول درست فيه أحكاماً عامة عن الساكن وطبيعته في العربية والاختلاف بين القدامى والمحدثين فيه، أما المبحث الثاني: الطرائق التي يتم بوساطتها

[1] ابن جني، أبو الفتح(392هـ)، الخصائص، بدون تحقيق، ط4، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 56/1 .

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

التخلص من الساكنيْن، وجاء الفصل الرابع حول التخفيف بالإدغام، وكان موضوعه حول الاختلاف الكبير بين القدامى والمحدثين في حيثيات الإدغام وجزئياته.

وقد خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة التخفيف الصوتي تقوم فكرتهما أساسًا على قضيتين رئيستين هما: قضية الحزن وقضية النقل، وكل واحدة منهما موصلة إلى الأخرى، فلا يمكن دراسة الخفة من غير دراسة الثقل والعكس صحيح.

- **ظاهرة التخفيف في العربية في ضوء فكرة الأصل والفرع، فراس فخري ميران، 2006م.**

وقد هدفت الدراسة إلى ربط ظاهرة التخفيف بفكرة الأصل والفرع التي كانت موضع اقتناع علماء العربية القدماء، وتم دراسة الظاهرة في مستواها الصرفي، كونه يعتمد بلا شك على معيار (الخفة والنقل) في أكثر مباحثه، وقد استشهد بأقوال العلماء القدامى للاستشهاد بالفكرة، وقد بينت الدراسة أهمية فكرة الأصل والفرع في تقعيد الظواهر اللغوية ومنها ظاهرة التخفيف، فالأصل هو التخفيف والفرع هو التثقيل، ولما كان ذلك كذلك فقد فندت الدراسة اعتراض تمام حسان على هذه الفكرة، وأكدت أنّ التخفيف إنما يكون في النطق قبل كل شيء، وقد أثبتت أنّ الأصل لا يقترن بالخفة دائمًا، والفرع لا يقترن بالثقل دائمًا، وبينت الدراسة أن الفعل الرباعي فرع للثلاثي، وذلك من حيث كثرة الحروف في الرباعي، وقلّتها في الثلاثي، والكثير فرع القليل؛ لافتقار الكثير إلى القليل في الوجود دون عكسه. فلما كان ذلك صارت الخفة في القليل والثقل في الكثير.

- **دراسة ظاهرة التخفيف الصرفي في جزء عمَّ (دراسة تطبيقية)، للباحثة عائشة سليم الهندي، 2018م**

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولت المقدمة أسباب اختيار الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها المتبع، وخطتها. أما فصول الدراسة فتكونت من فصلين؛ الأول: ظاهرة الإعلال، وذكر في ثلاثة مباحث: المبحث الأول مفهوم الإعلال، وحروفه، بالإضافة إلى آراء النحاة فيما يخص الهمزة. أمَّا المبحث الثاني فقد اشتمل على أنواع الإعلال: بدءاً بالإعلال بالقلب، مفهومه، تفسير العلماء له، مواضعه، ثم الإعلال بالنقل، مفهومه، مواضعه، انتهاءً بالإعلال بالحذف مفهومه، ومواضعه. أمَّا المبحث الثالث تناولت فيه الباحثة الجانب التطبيقي في جزء (عمَّ) وهو: مواضع الإعلال في جزء (عمَّ) (الإعلال بالقلب، الإعلال بالنقل، الإعلال بالحذف). أما الفصل الثاني: تمثل في الإبدال، واشتمل على ثلاثة مباحث: المبحث الأول مفهوم الإبدال، أضرب، أنواعه، حروفه، علاقته بعلم الأصوات. وكان المبحث الثاني في أنواع الإبدال: إبدال فاء الافتعال وتائه، إبدال النون والواو ميمًا، إبدال تاء تفاعل، وتفَّعل، وتفعلل. أمَّا المبحث الثالث فاستقام على الجانب التطبيقي في جزء (عمَّ)، وهو: مواضع الإبدال في جزء (عمَّ). وأخيراً الخاتمة تحدثت فيها الباحثة عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

- **دراسة مظاهر التخفيف في بنية الكلمة العربية " دراسة في مسالك التعليل في ضوء علم اللغة الحديث"، حسين عباس محمود الرفايعة، 2020م**

يهدف هذا البحث إلى إماطة اللثام عن علة التخفيف اللافتة للنظر في المدونة التصريفية، إذ لا يخلو باب صرفي، ولا مسألة صرفية من حضورها، مما يشي باهتمام اللسان العربي بمسألة الخفة في الأداء النطقي؛ لأنها تتجلّى في المدار الصوتي الذي يخضع لسلطان التغييرات دون أن يمس الحقل الدلالي، وأن توالي الأمثال في بنية الكلمة العربية على وجه غالب – كان مدعاة للتخفيف، إذ أخذت هذه العلة طرائق قددًا، ومظاهر شتى في كيفية

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الانتقال من حقل التثقيل إلى حقل التخفيف، نحو: الفصل بالزيادة، والحذف، والمماثلة، والمخالفة، والتبدلات الصوتية، والقلب المكاني.

- **علاقة البحث الحالي بالدراسات السابقة:**

تناولت الدراسات السابقة ظاهرة التخفيف من زوايا مختلفة، فدراسة شهاب، كانت حول التخفيف دراسة صوتية وصرفية، وقد ركز في دراسته حول التخفيف بالهمزة وصور التخفيف بالإعلال والإبدال، أما دراسة فراس فخري ميران، فكانت حول التخفيف في ضوء الفكرة والأصل، وقد غلب عليها الجانب الصرفي، في حين اختصت دراسة الباحثة عائشة الهندي بالتخفيف الصرفي، وقد اتخذت من جزء عمّ نموذجًا، فيما كانت دراسة حسين عباس محمود الرفايعة حول مظاهر التخفيف في بنية الكلمة، وقد اشتمل على الجانب الصرفي.

في حين أن البحث الحالي سعى الإيجاز حول ظاهرة التخفيف لغويًا وصرفيًّا

- **مشكلة البحث**

تكمن مشكلة البحث في:

١-تناثر موضوعات التخفيف في بطون الكتب.

٢-ندرة المراجع القديمة التي أفاضت الحديث عن ظاهرة التخفيف.

٣-رفض بعض العلماء لهذه الظاهرة وإنكارهم لها.

- **أسباب اختيار البحث**

وقد حرصت في هذا البحث للحديث عن هذه الظاهرة؛ وذلك للأسباب الآتية:

١-إن الإنسان بطبيعته يميل للتخفيف حتى في لغته.

٢- ظاهرة التخفيف ظاهرة صوتية بارزة في مستويات العربية من الصعب إنكارها.

٣-تعزيز وتقوية المعرفة بالنحو العربي وظواهره.

٤- العمل على إعداد أبحاث مستقبلية في التخفيف ودوره في أداء المعنى.

٥-الاطلاع على كتب التراث ومعرفة كيفية تناولها هذه الظاهرة.

٦- زيادة الثقافة النحوية حول ظاهرة التخفيف.

- **أسئلة البحث**

ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما التخفيف لغةً واصطلاحًا؟
2. ما الأسباب التي دعت إلى التخفيف؟
3. هل أجمع العلماء على جواز هذه الظاهرة؟
4. ما أبرز الظواهر الصوتية لظاهرة التخفيف؟
5. ما أبرز الظواهر الصرفية لظاهرة التخفيف؟
6. ما أبرز الظواهر النحوية لظاهرة التخفيف؟

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- **منهج البحث**

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

- **مكونات البحث**

تكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، بدأت المقدمة بتمهيد عن أهمية الموضوع، ومشكلته، وسبب اختياره، ومنهجه. وتناول المبحث الأول تأصيل ظاهرة التخفيف، وذلك بتعريف الظاهرة لغةً واصطلاحًا، وبيان أهميتها، وموقف العلماء منها، وجاء المبحث الثاني في أسباب ظاهرة التخفيف، أما المبحث الثالث فتناول مظاهر التخفيف في العربية، وانتهى البحث بخاتمة تضم أهم النتائج، وقد اعتمدت على المراجع التي أفاضت الحديث عن ظاهرة التخفيف.

المبحث الأول

تأصيل ظاهرة التخفيف

- **أولًا: التخفيف لغةً واصطلاحًا.**
- **التخفيف لغةً:**

جاء في لسان العرب الخَفَّة والخِفَّة: ضِدُّ الثَّقلِ والرجوح، يكون في الجسمِ والعقلِ والعمل، وقَيل: الخفيف في الجسم، وَالخِفُّ: كُلُّ شيءٍ خَفَّ مَحمَلُهُ. والتَّخْفِيف: ضِدُّ التَّثقيل.

وقوله تعالى:(**تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ**) [1] أي: يخفُّ عليكم حملها في أسفاركم.

وفي حديث علي – كرم الله وجهه – لما استخلفه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غزوة تبوك قال: يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استثقلتني وتخففت مني، قالها لما استخلفه في أهله ولم يمضِ به إلى تلك الغزاة؛ معنى تخففت مني أي : طلبت الخفة بتخليفك إياي وترك استصحابي معك[2].

وجاء في المعجم الوسيط خف الشيءُ خَفًّا، وخِفَّة: قَلَّ ثِقَله، ويقال: خَفَّ الميزانُ: شال، وخفَّ المطرُ ونحوه: نَقَص، وخفَّ القوم، خُفُوفاً: قَلُّوا، وخَفَّ فلان على القلوب: أنِسَت به وقَبِلَته، وخَفَّ عَقْله: طاش وحَمُق، وخفَّت حاله: رقَّت، وإليه، خَفًّا، وخِفَّة، وخُفُوفاً: أسرع ونَشِط، وعن المكان: ارتَحَل مُسْرِعاً، فهو خِف، وخفيف.[3]

فيلاحظ أن دلالة التخفيف في اللغة تحمل معنى التيسير على الناس، وعدم حملهم ما لا يطيقون، وهذا ما تسعى إليه العربية.

- **التخفيف اصطلاحًا:**

هو التصرف في اللفظ الأصلي للكلمة بغية التخلص من الثقل، وإدراك أقصى ما يمكن من الخفة دون إخلال بالدلالة المعنوية، وغايته تذليل الأصوات العسيرة، وتيسير اللفظ المتعذر لتوفير الجهد العضلي.[4]

---

[1] سورة النحل: آية (٨٠).

[2] ابن منظور، محمد(711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت،1414 هـ، 80/9

[3] مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، ، ط5، 2011، ص255

[4] بدر، حسين نوح، الإبدال الصرفي وأثره في التخفيف، شعر أحمد الشارف أنموذجًا، المجلة الليبية العالمية، ع9، سبتمبر 2016، ص3

وفي هذا التعريف يتضح أن الهدف هو تيسير نطق الكلمة، ومن خلاله يلاحظ أن أهم ما يميز التخفيف اتصاله المباشر بالأصوات؛ وذلك بسبب ثقل بعض الأصوات على بعض ناطقي العربية.

- **ثانيًا: تأصيل ظاهرة التخفيف.**

لقد التفتَ إلى ظاهرة التخفيف بعضُ النُّحَاةِ منْ أمثالِ: "ابنِ جنّى، وابن يعيش، والسُّيُوطى ومن قبلهم سيبويه"، وغفل عنه كثيرٌ منَ النُّحَاةِ، ومع هذا فقد ظلَّ تأثيرُ هذهِ الظَّاهرة مستمرًّا في أوصَالِ اللُّغةِ؛ لأنَّ اللُّغةَ مرتبطةٌ بألسنةِ المتكلِّمينَ أوَّلاً، ثُمَّ بقوانينِ الواضعين المُقننينَ ثانيًا، وإنْ كانَ تأثيرُ النَّاطقين هو الأهمُّ والأخطرُ، فسلُوكُ المتكلِّمينَ في كثيرٍ منَ الأحيانِ هو الذى يفرضُ على المقننينَ وضْعَ قاعدةٍ مَا.[1]

فالتخفيف ظاهرة لُغويَّة تسري في شرايينِ اللُّغة العربيَّة، ولها وجودُها الفعلي نطقًا وتقنينًا، فهو لمْ يكن قائمًا في ذهنِ النُّحاةِ فقط؛ بلْ كان لدى كثيرٍ منَ القبائلِ، وشمِلَ كثيرًا منَ المناطقِ العربيَّة، باعتراف بعضِ النُّحاةِ المُحدثين؛ باعتباره ظاهرة لُغويَّة مجسَّدة بالفعلِ في واقعنا اللُّغوي، ويؤكِّدُ ذلك الملاحظة اللُّغويَّة، وهذا الاستقراء الدَّائم والمستمرّ للتطورات اللُّغويَّة[2].

ثالثًا: موقف بعض العلماء من ظاهرة التخفيف.

ومن أوائل من اعترفوا بهذه الظاهرة من اللغويين العرب المحدثين إبراهيم أنيس، حيث يرى أن هذا الاتجاه عام لدى المحدثين من اللغويين فيقول:"إنهم وجدوا أن الاتجاه في تطور البنية للكلمات نحو الاختصار والاختزال لا نحو التكثير والتضخيم، أي أنهم شاهدوا أن اللغات في أقدم صورها المعروفة لنا كانت تتضمن كلمات كثيرة الحروف، وطويلة البنية، ومتعددة المقاطع، وأن هذه الكلمات بتوالي العصور قد أصبحت قصيرة البنية قليلة المقاطع، وقد تم هذا نتيجة الميل العام لدى الإنسان في كل شئونه الاجتماعية – ومنها اللغة – نحو أيسر السبل وبذل أقل مجهود".[3]

ومن الذين رفضوا فكرة الثقل والخفة محمد عيد، فيقول :"أما الإحساس بالخفة والثقل فيمكن أن تُفْهم أنها قُيِّمتْ ببيان مَنْ يحس هذا الإحساس، هل هو الناطق العربي أو الدارس اللغوي؟ وواضح أنه الأخير، فهو الذي يفترض في مثل: (ميعاد وميزان) أن الأصل (موعاد وموزان) وأن العلة الثانية لقلب الواو فيهما ياء هي الإحساس بالخفة، فالأمر يرجع إلى فرضه هو وإحساسه هو، أما الناطق العربي فأغلب ظني أنه لم ينطق: (موزان ولا موعاد) على الإطلاق"[4].

وهنا يرى محمد عيد أن الدارس اللغوي هو الذي يشعر بالثقل أو الخفة، أما الناطق اللغوي لا يشعر بذلك، وهذه الرؤية مخالفة للمنطق؛ لأن الدارس اللغوي للخفة والثقل يدرس اللغة بناءً على نطق الآخرين.

وينتقد بعض الباحثين فكرة الثقل والخفة في الحركات عند القدماء، ويرى أنها فكرة ناقصة لأنها مبنية على ظاهر اللفظ لا على باطنه المحرك الذي هو النشاط العصبي الدماغي بالنسبة إلى تحكم الإنسان في كلامه.[5]

---

[1] المصدر السابق، ص15

[2] المصدر نفسه، ص9–15

[3] أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966 ص 75– 76

[4] عيد، محمد، أصول النحو العربي، د.ط، دار الكتب، القاهرة، د.س ص175

[5] الجنيدي، أحمد، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ع2، 1984، ص287

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

ومهما كانت الآراء وتنوعت إلا أن الميل الفطري يكون للتخفيف في الكلام، خاصة في ظل وجود أصوات يعاني بعض الأشخاص من إخراجها، وهذا في الغالب ما يحدث في اللهجات العامية، فالمصريون ينطقون الجيم (چـ) أي فيها جزء من الجيم وجزء من القاف.

المبحث الثاني
اسباب ظاهرة التخفيف

للتخفيف أسباب متعددة منها:

1- تيسير نطق الكلمات الصعبة؛ للاقتصاد في المجهود العضلي عند النطق.

حيث سعى التخفيف إلى تيسير نطق الكلمات الصعبة، وتمثل ذلك في ظاهرة المماثلة الصوتية؛ أي يماثل الصوت صوتًا، وقد اتسمت به بعض القبائل العربية، وربما كان معظمها من (قبائل شرق الجزيرة، تلك القبائل البدوية؛ لأنَّ البدوي بطبعه يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي عند النطق، أما القبائل المتحضرة المتمثّلة في قبائل غرب الجزيرة فقد حافظت على الأصل في النطق؛ لأنها تميل إلى التأني والهدوء في النطق)[1]، والدليل على ذلك كسر هاء ضمير الغائب بعد ياءٍ أو كسرة، فقد قيل إنَّ الضم الأصل، والكسر جاء إتِّباعًا، والضم لغة الحجاز[2].

2-تفسير الظواهر اللغوية.

التخفيف مظهر من مظاهر التفسير اللغوي الذي ينبني على الذوق الاستعمالي للغة، يقول تمام حسان: "من مظاهر الطاقة التفسيرية في النحو العربي ظاهرة التعليل لأحكام النحو العربي وأقيسته، وحسبه أنه يجد اعترافًا مؤكدًا من علم اللغة الحديث"[3]، إن ظاهرة التخفيف فَسَّرتْ كثيرًا من الظواهر الصرفية والنحوية التي كانت غامضة أمامنا، وقد قام بهذا التفسير العرب الفصحاء الذين كانوا يدركون عِلَل ما يقولون، وأنهم كانوا يُعلِّلُون بعض ما يقولون، ثم جعل النحاة نَصَّ العربي على العلة أو إيمائه إليها مسلكًا من مسالك العلة[4]، والأمثلة كثيرة منها، الفعلان (أكرم) (يكرم) والأصل فيهما (أؤكرم) (يؤكرم)؛ ولكن بسبب ثقل الهمزة تم حذفها، فصارت (أكرم) و(يكرم) وهذا تفسير حذف الهمزة للتخفيف.

3-تيسير اللغة العربية

يعاني الكثير من الأشخاص من صعوبة نطق بعض الكلمات أو الحروف خاصة من متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، فهناك بعض الأمثلة والكلمات يتم فيها التخفيف تيسيرًا لتعليم العربية، مثل: صعوبة حرف التاء مع الصاد في (اصتبر)، فقلبت إلى طاء فصارت (اصطبر).

---

[1] الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978، 98/1

[2] سيبويه، عمرو بن عثمان(180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988، 195/4

[3] حسان، تمام، اللغة العربية والحداثة ، مجلة فصول، العدد 3،1 يونيو 1984، ص 137

[4] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ط1، الدَّار المصريَّة اللّبنانيَّة، مصر، 1417هـ، 1996م، ، ص18

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

4- ثقل بعض الكلمات.

هناك الكثير من الكلمات الثقيلة على لسان بعض الأشخاص أو البلدان، فيلجؤون إلى تخفيفها، سواء بحذف حركتها أو حرف منها، ومن هذه الظواهر: حذف الهمزة من كلمة: (أبو) لدى بلاد الجزائر فيقال: (بو حيرد، بو تفليقة، بو مدين).

5- العادات النطقية لمتحدثي اللغة.

إن العادات النطقية لمتحدثي اللغة هي التي تجسد مظاهر الثقل والخفة، وتضع لها حدودًا واضحة المعالم عن طريق ذوق الناطقين وإحساسهم، يقول تمام حسان: "والذي يبدو لي حين أفكر في أمر اللغة العربية، أن الذوق الصياغي العربي يرسم حدودًا واضحةً لما يعده خفيفًا، ولما يعده ثقيلًا)[1].

المبحث الثالث

مظاهر التخفيف

تسعى العربية دائمًا إلى التخفيف، وذلك من خلال مفرداتها وحروفها، وكذلك تعمل على البعد عن الألفاظ الصعبة والمعقدة، وإن لم يستعمل النحاة القدماء لفظ الاقتصاد، فإنَّهم استعملوا ألفاظًا أخرى للدلالة عليه، مع نصِّهم على معنى القصد والإرادة، ونسبتهم إيَّاه إلى العرب، ومن عباراتهم:"غاية التخفيف"[2].

في حين يرى فخر الدين قباوة أن التخفيف أحد صور الاقتصاد اللغوي، فيقول: "خلال الممارسة اللغوية لصياغة الألفاظ الواقعية في إطار تلك القوالب المختارة، اعتَرَضَتِ العربي صعوبات صوتية، تناقض النزوع الاقتصادي؛ لما تُشكِّله من ثِقل في الأداء أو تعذُّر أو امتناع، وكان عن هذا أن سلك ابنُ العربية السبيل الذي عبَّدَتْهُ له اللغة، في مسيرتها التاريخية الأولى... ولقد تتبع قدماءُ العلماءِ ومتأخروهم هذه الظواهرَ الغفيرةَ من المعالجات، يُحددون أنماطها ويصِفون سُلوكها، ويجمعونها تحت مصطلحاتٍ ومفاهيمَ صوتية، ويُحاولون أن يجدوا لها شعارًا يشملها، ويُعبِّر عنها جُملةً وتفصيلًا، فكان لديهم ما عُرف بالاستخفاف، إنه طلب الخفة للجُهدِ العلاجي"[3].

ويضيف: والتخفيف أيضًا أطلقه بعضُ العلماءِ على تلك العمليات التجميلية، وهو لا يخرج في مضمونه عما ذكرنا، إذ غايته تذليلُ الأصواتِ العسرةِ، وتيسيرُ اللفظ المتعذِّر؛ لتوفير الجهد العضلي وتحقيق النزعة الاقتصادية المرعِيَّة.[4]

---

[1] المصدر نفسه 86

[2] سيبويه، الكتاب، ص255/2

[3] قباوة، فخر الدين، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 2001، ص157.

[4] المصدر نفسه: ص158.

فالتخفيف صورة من صور الاقتصاد اللغوي سواء صوتيًا أو كتابيًا، وقد انتشرت اليوم رغبة الناس في الحصول على الملخص المفيد، وهو ما يقوم على تخفيف الكثير من الكلمات والأفعال وهذا ما ينطبق كثيراً، ويذكرنا بقول العرب: (خير الكلام ما قل ودل).

ومن أبرز مظاهر التخفيف في العربية:

- **أولًا: التخفيف على المستوى الصوتي.**

تنوعت مظاهر التخفيف في المستوى الصوتي بأشكال كثيرة منها:

- **الإدغام:**

يرتبط باب الإدغام ارتباطًا وثيقًا بثقل تماثل الحرفين، والإدغام أحد طرق التخفيف من هذا التماثل الثقيل، لأن اجتماع مثلين متحركين من غير مانع من الإدغام يكون في غاية الثقل، واجتماع الأمثال مكروه ومستثقل عند النحاة، فعندما ثقل التقاء المتماثلين على ألسنتهم عمدوا بالإدغام ضرب من الخفة.[1]

يقول ابن جنى: " قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت، وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقي المثلان، والأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر. والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك؛ فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطَّع وكاف سُكِّر الأوليين، والمتحرك نحو دال شدَّ، ولام معتل. والآخر أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه. وذلك مثل: "ودَّ" في اللغة التميمية، وأمَّحى وامَّاز واصَّبر واثَّاقل عنه. والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطَّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نَبَا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر، ألا ترى أنك لو تكلَّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشَّمت لها وقفة عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها؛ كقولك: قططع وسككر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به. فإن أنت أزلت تلك الوُقَيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه "وادّغامه""[2].

ومن شواهد الإدغام للتخفيف:

- إدغام القاف والكاف في مثل قوله تعالى: (أَلَمْ نَخْلُقكُّم)[3]، حصلت مماثلة مدبرة، إذ أثرت الكاف في القاف فأحالتها مثلها وفي هذا يقول مكيّ بن أبي طالب: "وإذا سكنت القاف قبل

---

[1] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص111

[2] ابن جني، أبو الفتح(392هـ)، الخصائص 142/2،141

[3] سورة المرسلات: آية 20

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الكاف وجب إدغامها في الكاف لقرب المخرجين، وبقي لفظ الاستعلاء الذي في القاف ظاهراً كإظهارك الغنة والإطباق مع الإدغام في: (من يؤمن)، و(أحطت)."[1]

- إدغام الظاء بالذال، في مثل قوله تعالى:(إذ ظَّلَمْتُمْ)[2] فمخرج الذال والظاء واحد، ولكن الظاء أقوى لأنها مطبقة فأثرت في الذال تأثيراً رجعياً فأحالتها مثلها.[3]
- إدغام الطاء بالتاء ومن ذلك قوله تعالى: "قَالَت طَّائِفَةٌ"[4] ، فمخرج التاء والطاء واحد، ولكن التاء أضعف من الطاء؛ لأن التاء مهموسة، فتأثرت بالطاء تأثراً رجعياً لأن الطاء شديدة مطبقة مستعلية.[5]

- **الإقلاب:**

من الظواهر الصوتية التي تعد وسيلة من وسائل التخفيف؛ لأنه يسعى للهروب من ثقل تجاور حرفين متقاربي المخرج، والانتقال بأحدهما إلى حرف ثالث قريب من الحرف الأخير، يقول سيبويه: "وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنةٌ. ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم: ممبك، يريدون: من بك. وشمباء وعمبرٌ، يريدون شنباء وعنبراً".[6]

- **ومن شواهد الإقلاب للتخفيف:**

تأثر النون الساكنة بالباء التالية لها فتقلب إلى صوت من مخرج الباء مثال ذلك قوله تعالى: "**إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا**"[7]، (فقد تأثرت النون بالباء فقلبت الأولى ميمًا، وهو حرف قريب من مخرج الباء، لأنه شفوي مثله. يقول «سيبويه: وتقلب النون من الباء ميمًا؛ لأنها من موضع تعتل فيه النون». ويشير إلى أنهم لم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج، وذلك مثل (مبك) يريدون: من بك.[8]

---

[1] شهاب، عبد الله محمد زين بن بعنوان ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، دراسة صوتية صرفية، ط1، تريم للدراسات والنشر، اليمن، 2004، ص202

[2] سورة الزخرف: آية 39

[3] شهاب، عبد الله محمد زين بن بعنوان ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، دراسة صوتية صرفية، ط1، تريم للدراسات والنشر، اليمن، 2004، ص203

[4] سورة الأحزاب: آية 13

[5] شهاب، دراسة صوتية صرفية، ص203

[6] سيبويه، عمرو بن عثمان(180هـ)، الكتاب، 453/4

[7] سورة الشمس: آية 12

[8] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ص 136

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- ومثل ذلك قول الله تعالى:"**مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ**"[1]. فلو أننا نطقنا (من بعد) كما هي بدون إقلاب لكان ذلك ثقيلًا، والتحقق من ذلك يكون من خلال الآيات والأمثلة. ولينطق من يشاء كلمة (منبت).[2]

- **الإخفاء:**

حينما تم إخفاء حركة ثقيلة أو حرف مجاور لآخر قريب المخرج منه؛ لأن في تحقيقها وبيانهما ثقلًا، يكون الاخفاء تخفيفًا في النطق، ومن أمثلة الإخفاء قوله تعالى :"**فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ**"[3] حيث قرأها البعض (بِورقُّكم) مكسورة الواو مدغمة، قال ابن جني: "هذا مخفي غير مدغم؛ ولكنه أخفى كسرة القاف، كأنه يريد الإدغام تخفيفًا، ولا يبلغه وهذا ليس بإدغام؛ ولكنه لتقارب مخرج القاف مع الكاف، فإن الأعضاء النطقية تكون ثابتة مع القاف، وتنتقل ببطء إلى الكاف القريبة منها، بحيث يميل النطق إلى إخفاء صوت القاف مع إظهار الكاف دون إدغام، وهذا يدل على أنه إذا تقارب مخرجا حرفين وكان الانتقال سهلًا والنطق خفيفًا فلا إدغام).[4]

- **ثانيًا: التخفيف على المستوى الصرفي.**

تنوعت مظاهر التخفيف صرفيًا بأشكال كثيرة منها:

- **القلب المكاني:**

وهو من مظاهر التخفيف عند العرب، فيلجئون إلى تقديم حرف على آخر وتأخير حرف عن آخر؛ ليخف اللفظ، ولذلك يقول أبو حيان: "القلب تصيير حرف مكان آخر بالتقديم والتأخير، وأكثر ما يكون القلب في المعتل والمهموز، كهاري في هائر، وشاكي السلاح في شائك، وآبار في أبار"[5]، ويضيف أيضًا:" ذو الواو أمكن فيه من ذي الياء، ودليل ذلك الاستقراء، فأكثر ما جاء القلب في ذوات الواو، كما أن انقلاب الألف عن الواو أكثر من انقلابها عن الياء"[6].

يقول السيوطي: ومما اختصَّت به العربُ بعد الذي تقدم ذكرُه: قَلْبُهم الحروفَ عن جهاتها؛ ليكون الثاني أخفَّ من الأول، نحو قولهم مِيعاد ولم يقولوا مِوْعاد (وهما من الوعد إلا أن اللفظ الثاني أخف). ومن ذلك: تركُهم الجمع بين الساكِنَيْن وقد يجتمعُ في لغة العجم ثلاثة سواكن ومنه قولهم: يا حار ميلا إلى التخفيف.[7]

---

[1] سورة آل عمران: آية 19

[2] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص136

[3] سورة الكهف: 19

[4] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص137

[5] النشرتي، حمزة، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، د.ط، 1986، بدون مكان نشر، ص62

[6] النشرتي، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ص62

[7] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ 1998م (1/ 256)

- **الإبدال:**

ومن مظاهر التخفيف الصرفي الإبدال، وهو إبدال حرف مكان حرف أو حركة مكان أخرى، وقد تنوع الإبدال بين حروف خاصة الهمزة وحروف آخرين، ومن صور الإبدال:

➢ **إبدال الهمزة:**

ولقد اختلف الحجازيون والتميميون في تحقيق الهمزة وتخفيفها في الكلمات المهموزة، فالحجازيون يخففون الهمزة بالإبدال أو الحذف أو بين بين؛ ولكن تميمًا تحقق الهمزة على الأصل والتخفيف مستحسن[1]، ومن حالات إبدال الهمزة:

أ. **إبدال الهمزة ياء:**

لقد ذكر اللغويون أن الهمزة في لغة الحجاز تُبْدَلَ ياءً إذا كانت عينًا أو لامًا، قال أبو عمر الهذلي: قد توضيت فلم يهمز وحوَّلها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز،[2] فهذا نص على أن التخفيف من سمات اللغة الحجازية وأنهم يبدلون الهمزة ياءً.

وهذه الحالة أصبحت ظاهرة كثيرًا في لهجاتنا العامية، فالكثير من الناس قد أسقطوا الهمزة وأبدلوا مكانها حرفًا يناسب الكلمة.

ب. **إبدال الياء واواً**

جاء في شرح شافية ابن الحاجب: «وتقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها، والياء واوًا إذا انضمّ ما قبلها، نحو ميزان وميقات، وموقظ وموسر»، فالواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة، فلا بد من قلبها ياء، سواء كانت فاءً كميقات، أو عيناً نحو قيل؛ وأما إذا كانت لامًا فتقلب ياء وإن تحركت كالداعي؛ لأن اللام محل التغيير، وإن كانت فاء متحركة مكسورًا ما قبلها لم تقلب ياء، نحو إوزّة، وأصله إوززة.[3]

➢ **إبدال تاء الافتعال طاء:**

تبدل الطاء من التاء في الافتعال وفروعه، بشرط أن تكون فاؤه من حروف الطباق، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، فإذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحدهما وجب إبدالها طاء؛ استثقالًا للنطق بالتاء بعد أحرف الإطباق؛ لما بينهما من التباين في الصفة، إذ التاء حرف مهموس غير مستعل، وحروف الإطباق مستعلية، فأُبدلت التاء حرفًا يوافق ما قبلها لتجانس الصوت، واختيرت الطاء؛ لأنها من مخرج التاء.[4] مثل (اصطبر)، وأصلها (اصتبر) فوجب إبدال التاء إلى طاء لمجانسة حرف الطاء حرف الصاد وذلك من باب

---

[1] المصدر نفسه، ص66

[2] ابن منظور، محمد(711هـ)، (1/ 22)

[3] الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، د.ط، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1975م83/3

[4] النشرتي، حمزة، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ص88، 89

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

التخفيف.

- **الإعلال بالحذف:**

فالإعلال بالحذف هو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة "و، ا، ي" وما يلحق بها –وهو: الهمزة– بحيث يؤدي هذا التغير إل حذف الحرف، أو تسكينه، أو قلبه حرف آخر من الأربعة، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة، يجب مراعاتها.[1]

ومن صور الإعلال:

- **حذف الهمزة:**

ويكون الإعلال بحذف الهمزة، ويكثر بالهمزة كونها أقصى الحلق، لذا استثقلها أهل التخفيف فخففوها، وقد مال إلى التخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، وأما تحقيق الهمزة فهي لغة تميم وقيس، وذلك حجتهم أن الهمزة حرف؛ فوجب الإتيان به كغيره من الحروف، ويقول الحجازيون في إعلال الحذف للهمزة: سل بدل اسأل، فيما يقول التميميون اسأل[2].

- **حذف فاء الكلمة:**

تُحذَف فاء الفعل الثلاثي المجرد إذا كان مثالًا واويًا في الفعل المضارع والمصدر: تقول (وعد) (يعد) (عدة)، واشترط الصرفيون للحذف من المضارع والأمر أن يكون المضارع مكسور العين كسرةً ظاهرةً أو مقدرةً، وقد جاء حذف الواو تخفيفًا، فالكلمات تكون ثقيلة النطق لوجود الواو بين ياء مفتوحة وكسرة وهذا يضفي على الكلمة ثقلًا[3].

- **حذف الهمزة الزائدة:**

كان الفعل الماضي على وزن (أفعل) فوجب حذف الهمزة من مضارع ومشتقاته، مثل: (أكرم، يكرم، مكرم)، والسر في حذف الهمزة هو استثقالها في هذا البناء (يؤكرم)، بالإضافة إلى ثقل اجتماع همزتين حينما يبدأ المضارع بالهمزة (أؤكرم) لهذا حذفت الهمزة الثانية، فإن سمع ثبوت الهمزة في بعض الحالات فذلك شاذ[4]، وكذلك حذف الهمزة من اسم الفاعل واسم المفعول مما عدى بالهمزة نحو: يكرم, فهو: مكرِم ومكرَم.

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، د.ت، (4/ 756)

[2] النشرتي، حمزة، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ص 97

[3] الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ط2، دار المعرفة الجامعية، ص 167

[4] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص 222

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- **ثالثًا: التخفيف على المستوى النحوي.**

لقد وَجَّه التخفيفُ إعرابَ الكلمات في كثير من أحواله، فكان الإعراب التقديري حينما تُسْتَثْقل الحركات على حروف العلة، وكان الإعراب الفرعي حينما يتعسر جلب الحركات على نهاية الكلمة استثقالًا لها لفظيًا ومعنويًا، ووجدنا الحذف عند إعراب كلمات يؤدي عدم الحذف فيها إلى ثقل مرفوض، بل إننا وجدنا أن الإعراب مع كل هذا رُوِعَي فيه مبدأ التعادل، فالكثير يناسبه الحركات الخفيفة لكثرته، والقليل تناسبه الحركات الثقيلة لقلته، وأدى ذلك في نهاية الأمر إلى القول بأن الأثقل للأقل والأخف للأكثر، وهذا وإن كان مبنيًا على علة غائية تبدأ بلام التعليل.[1]

فعلامات الإعراب لم توضع اعتباطًا، بل وُضِعَتْ لحكمة ودلالة منها تنظيم الكلام ومنها خفة الكلام، كما في الممنوع من الصرف فمن الثقل أن يكون عليه التنوين فيتم جره بالفتحة، وكذلك الكلمات التي تكون الحركات عليها ثقيلة.

أما التخفيف على المستوى النحوي فقد تعددت ظواهره، ومن أهم ظواهره:

- **حذف حرف العطف:**

وقع في الشعر حذفه تخفيفا مثل قول الحطيئة:

إن امرأً رَهْطُهُ بالشام مَنْزِلُهُ برملِ يبرين جاراً شدَّ ما اغتربا[2]

أي ومنزله برمل يبرين، ويحتمل أن تكون الجملة صفة ثانية معطوفة فتخرج من نطاق الحذف[3]، وقد عدَّ بعض النحاة قوله تعالى:"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَة"[4] على حذف حرف العطف أي ووجوه عطفًا على قوله تعالى:"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ"[5].

- **حذف النون في الأفعال الخمسة:**

في رفع الأفعال الخمسة لا يوجد معهم أداة فتبقي النون في الفعل، ومع النصب والجزم تحذف النون، حيث عملت الأداة على التخلص من النون؛ كي يحدث تعادل بين وجود الأداة وحذف النون من ناحية، وبقاء النون وحذف الأداة من ناحية أخرى، يقول عائد علوان عن النصب:"لا ينصب المتكلم إلا ميْلًا؛ للخفة وفرارًا من الثقل الذي تحدثه الأداة، وتجانسًا معها أو مع حركتها، وحفاظًا على طول الوحدة الصوتية للفعل بحذف نون الرفع منه، ولهذا فعملية النصب في الأفعال لا تعدو أن تكون عملية انسجام وتخفيف وتعادل وتوازن بين ما كانت عليه وما آلت إليه ولا يترتب على ذلك اختلاف في المعنى"[6].

- **حذف (أل):**

تحذف (أل) في الإضافة المعنوية والنداء، نحو: يا رحمن، إلا من لفظ الجلالة (الله) والجمل المحكية والاسم المشبه به نحو يا الخليفة[7] وذلك من باب التخفيف.

---

[1] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص236

[2] ابن السكيت، يعقوب (244هـ) ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص43

[3] النشرتي، حمزة، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ص171

[4] سورة الغاشية:8

[5] المصدر نفسه ص 171، سورة الغاشية:2

[6] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص 246

[7] النشرتي، حمزة، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، ص179

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- **التسكين للتخفيف:**

وقد تعددت الشواهد القرآنية في التسكين للتخفيف ومما ورد في ذلك قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا"[1] حيث سُكِّنَت الراء المضمومة، وقوله تعالى: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)"[2]، وكذلك سُكِّنَت الراء المضمومة، ومن التيسير أن نقول في كل كلمة من الكلمات السابقة وأشباهها: إنها مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، بالعلامة الأصلية وسُكِّنت للتخفيف.[3]

- **حذف التنوين:**

من خلال النظر في كلمات اللغة العربية يتضح أن التنوين دليل على الخفة في الأسماء، فإذا ثقل الاسم حُذِف التنوين، كما الحال في الممنوع من الصرف (إبراهيم، إسماعيل)، ويرتبط بهذا الحذف كثير من مظاهر الثقل على مستوى الصيغ والتراكيب، كما في الإضافة اللفظية (مكتبة الجامعة) والمعنوية وتركيب (خمسة عشر)، وغير ذلك من التراكيب التي يحذف منها التنوين لثقلها، والحذف فيها يؤدي إلى الخفة، فكثير من هذه التراكيب يعدها النحاة كالكلمة الواحدة؛ لوجود نوع من الترابط بين كلماتها، فأدى هذا إلى الثقل الذي أدى بدوره إلى الحذف تخفيفاً.[4]

- **حذف اللام للتخفيف من (صاحبون لي):**

كذلك تقدر الواو رفعًا –فقط– في جميع المذكر السالم إذا أضيف إلى ياء المتكلم؛ نحو: جاء صاحِبِيَّ. وأصلها: صاحبون لي؛ حذفت اللام للتخفيف، والنون للإضافة؛ فصارت الكلمة صاحِبُوِيَ. اجتمعت الواو والياء، وسَبقت إحداهما بالسكون، قُلبت الواو ياء؛ فصارت الكلمة: صاحُبُيَّ، ثم حركت الباء بالكسرة؛ لتناسب الياء؛ فصارت الكلمة: صاحِبِيَّ. ومثلها جاء خادِميّ ومساعِدِيّ.[5]

الخاتمة

لقد سعينا خلال هذا البحث الإسهاب بالحديث عن ظاهرة لغوية وهي التخفيف، بل من أبرز الظواهر في لغتنا العربية، وقد خلص البحث إلى نتائج من أهمها:

- التخفيف ظاهرة قديمة وكانت منتشرة لدى قبيلة قريش.
- التفتَ إلى ظاهرة التخفيف بعضُ النُّحَاةِ منْ أمثالِ: "ابنِ جنّي، وابن يعيش، والسُّيُوطي ومن قبلهم سيبويه"، وغفل عنه كثيرٌ منَ النُّحَاةِ.
- من أوائل من اعترفوا بهذه الظاهرة من اللغويين العرب المحدثين إبراهيم أنيس.
- من الذين رفضوا فكرة الثقل والخفة محمد عيد.

---

[1] سورة النساء:58

[2] سورة الأنعام:109

[3] حسن، عباس، النحو الوافي، (1/ 200)

[4] عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص284

[5] حسن، عباس، النحو الوافي، (1/ 159)

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- للتخفيف أسباب متعددة منها: تيسير نطق الكلمات الصعبة؛ للاقتصاد في المجهود العضلي عند النطق، وتفسير الظواهر اللغوية، وتيسير اللغة العربية.
- يعاني الكثير من الأشخاص من صعوبة نطق بعض الكلمات أو الحروف خاصة من متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، فهناك بعض الأمثلة والكلمات يتم فيها التخفيف تيسيرًا لتعليم العربية.
- تتنوع مظاهر التخفيف بين الأصوات والصرف والنحو .
- من صور التخفيف على المستوى الصوتي: الإدغام، والإقلاب، والإخفاء.
- من صور التخفيف على المستوى الصرفي: القلب المكاني، الإبدال، الإعلال بالحذف.
- يعطي التخفيف صورة عن مدى حرص اللغويين على تيسير العربية.
- تعد العربية أكثر لغات العالم تيسيرًا وتخفيفًا، مقارنة بكثير من اللغات الأخرى.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولًا: الكتب:

- أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966 .
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، (د.ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978.
- ابن جني، أبو الفتح(392هـ)، الخصائص، بدون تحقيق، ط4، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة .
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب، 2006م.
- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، د.ت.
- الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ط2، دار المعرفة الجامعية.
- الرضي الإستراباذي، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، د.ط، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1975م.
- ابن السكيت، يعقوب (244هـ) ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق مفيد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان(180هـ)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ 1998م .
- شهاب، عبد الله محمد زين بن بعنوان ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، دراسة صوتية صرفية، ط1، تريم للدراسات والنشر، اليمن، 2004.
- عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ط1، الدَّار المصريَّة اللّبنانيَّة، مصر، 1417هـ، 1996م.
- عيد، محمد، أصول النحو العربي، د.ط، دار الكتب، القاهرة، د،س.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- قباوة، فخر الدين، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 2001.
- مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، ، ط5، 2011.
- ابن منظور، محمد(711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت،1414هـ.
- النشرتي، حمزة، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي، د.ط، 1986، بدون مكان نشر.
- الهندي، عائشة سليم، دراسة ظاهرة التخفيف الصرفي في جزء عمَّ (دراسة تطبيقية)، جامعة الأقصى، غزة– فلسطين، 2018م

ثانيًا: المجلات العلمية:

- بدر، حسين نوح، الإبدال الصرفي وأثره في التخفيف، شعر أحمد الشارف أنموذجًا، المجلة الليبية العالمية، ع9، سبتمبر 2016.
- الجنيدي، أحمد، علامات الإعراب بين النظرية والتطبيق، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ع2، 1984.
- حسان، تمام، اللغة العربية والحداثة ، مجلة فصول، العدد 1،3 يونيو 1984.
- الرفايعة، حسين عباس، دراسة مظاهر التخفيف في بنية الكلمة العربية – دراسة في مسالك التعليل في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد1، عدد1، جامعة الزيتونة الأردنية،2020
- ميران، فراس فخري، ظاهرة التخفيف في العربية في ضوء فكرة الأصل والفرع، مجلة كلية التربية، العدد2، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2006

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021